[354] منعمة تسبي العقول بصورة * إلى مثلها لب الجوانح يجنح كأن الظباء العفر يحكين جيدها * ومقلتها في حين ترنو وتسنح كأن اهتراز الغصن من فوق ردفها * هضيم بأعلى رملة يترنح 5 تعلمت من حبي لها عزة الهوى * وقد كنت فيه قبلها أتسمح وهيج نار الوجد والشوق قولها * أحتى إلى الجوزاء طرفك يطمح ؟ ! فلا جفن إلا ماؤه ثم يسفح * ولا نار إلا زندها ثم يقدح وما علمت أني إذا شفني الهوى * إليها بدعوى الصبر لا أتبجح وإن اعترافي بالتأخر حيث لا * يقدمني فضل أجل وأرجح 10 ألم تر فضل الصالح الملك لم يدع * على الأرض من يثني عليه ويمدح ؟ ! كأن مساعي جملة الخلق جملة * غدت بمساعيه الحميدة تشرح تجمع فيه ما تفرق في الورى * على إنه أسنى وأسمى وأسمح يرجى الندى منه فيغني ويسمح * ويخشى الردى منه فيعفو ويصفح له كل يوم منة مستجدة * يضوع جميل الذكر منها وينفح وقال يمدحه من قصيدة: من كان لا يعشق الأجياد والحدقا * ثم ادعى لذة الدنيا فما صدقا في العشق معنى لطيف ليس يعرفه * من البرية إلا كل من عشقا لا خفف ا عن قلبي صبابته * للغانيات ولا عن طرفي الأرقا ويقول فيها: لو كنت أملك روحي وارتضيت بها * بذلتها لك لا زورا ولا ملقا وإنما الصالح الهادي تملكها * بفيض جود رعى آماله وسقى واقتادها الحظ حتى جاورت ملكا * تمسي ملوك الليالي عنده سوقا قال يمدحه وولده وأخاه فارس المسلمين: أبيض مجردة ؟ ! أم عيون * تسل وأجفانهن الجفون ؟ ! عجبت لها قضبا باتره تصول بها المقل الفاتره
